الحياة
AL HAYAT
تجريبي

النظام يهاجم حلب مدعوماً من إيران و «حزب الله» وروسيا

السبت، ١٧ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٥ (٠١:٠٠ - بتوقيت غرينتش)

النسخة: الورقية – دولي

لندن، بيروت - «الحياة»، رويترز، أ ف ب

آخر تحديث: السبت، ١٧ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٥ (٠١:٠٠ - بتوقيت غرينتش)

بدأت القوات النظامية السورية مدعومة بعناصر إيرانية ومن «حزب الـــله» والطيران الروسي هجوماً جنوب مدينة حلب شمال سورية وقرب حدود تـــركيا بالتزامن مع استمرار المعارك بغطاء جوي روسي في ريف حماة وسط البلاد، في وقت أفيد بأن بلـــغاريا منـــعت عبور طائرة روسية تحمل أسلحة إلى سورية.

وقال مصدر عسكري حكومي كبير عن الهجوم الذي تدعمه مئات من مقاتلي «حزب الله» والقوات الإيرانية، إنه حقق بعض المكاسب على الأرض، مضيفاً: «هذه هي المعركة الموعودة»، فيما قال مصدران إقليميان بارزان لرويترز هذا الأسبوع إن إيران أرسلت آلاف الجنود لسورية لدعم الهجوم الحالي في محافظة حماة واستعداداً لهجوم حلب.

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أمس، بأن «الاشتباكات استمرت بين الفصائل المقاتلة والإسلامية من طرف، وقوات النظام مدعمة بخبراء عسكريين من إيران وحزب الله اللبناني من طرف آخر في ريف حلب الجنوبي، ومعلومات عن تقدم للكتائب واستعادة السيطرة على نقاط بمحيط قرية السابقية بعد وصول تعزيزات للكتائب إلى المنطقة»، لافتاً إلى أن طائرات روسية «قصفت مناطق في بلدة خان العسل بريف حلب الغربي، كما قصفت قوات النظام مناطق في خان طومان ومحيط عبطين وقرية الوضيحي بريف حلب الجنوبي».

وزاد: «تمكنت الكتائب المقاتلة من أسر عنصر من قوات النظام بمحيط جبل عزان، فيما وردت أنباء عن تمكن الكتائب من أسر أربعة عناصر وضابط من قوات النظام بمحيط قرية الوضيحي».

وبدأ الجيش السوري الجمعة عملية برية جديدة في ريف حلب الجنوبي تضاف إلى حملات أخرى في وسط البلاد وشمال غربها.

وأعلن مصدر عسكري ميداني لوكالة فرانس برس «انطلاق عملية عسكرية كبرى فجر الجمعة في ريف حلب الجنوبي بمشاركة الحلفاء والأصدقاء»، مشيراً إلى أن «الحلفاء» هم الروس و «الأصدقاء» هم الإيرانيون وحزب الله.

وأصدرت القيادة الموحدة لعمليات حلب بياناً لإبلاغ السكان بدء العمليات «بهدف تحريركم من الجماعات الإرهابية المسلحة»، محذرة في الوقت ذاته من أن «أي تعاون أو إيواء للمسلحين يعتبر هدفاً للقوات المسلحة»، أما «من يرفع الراية البيضاء فهو آمن».

وكان «المرصد» أشار إلى «تقدم قوات النظام لتسيطر على قريتي عبطين وكدار» على بعد حوالى 15 كيلومتراً جنوب مدينة حلب. أما المصدر العسكري، فأكد السيطرة على «عدد من قرى ريف حلب الجنوبي الغربي».

وأفاد مصدر سوري ميداني بأن العملية بدأت «انطلاقاً من ريف حلب الجنوبي باتجاه القرى الواقعة تحت سيطرة المسلحين في الريف الغربي والجنوبي الغربي»، وهي تدور على «أربعة محاور خان طومان وجبل عزان والوضيحي وتل شغيب، وسط غطاء جوي من الطائرات الحربية الروسية والسورية» يرافقه قصف مدفعي.

وشنت الطائرات الحربية الروسية «عشرات» الغارات خلال الساعات الـ24 الماضية في تلك المنطقة واستهدفت أساساً قريتي الحاضرة وخان طومان وبلدات أخرى في محيطها، وفق «المرصد». وتسيطر على هذه المنطقة فصائل مقاتلة وإسلامية.

وتؤكد روسيا أن الضربات الجوية التي تنفذها منذ أسبوعين بالتنسيق مع الجيش النظامي السوري تستهدف تنظيم «داعش» المتطرف ومجموعات «إرهابية» أخرى، فيما تنـــتقدها الدول الغربية لشنها ضربات ضد مواقع فصائل مقاتلة أخرى.

ريف حمص

وتأتي العملية البرية في حلب بعد يوم على أخرى في ريف حمص الشمالي، حيث قتل 43 شخصاً بينهم ثمانية أطفال الخميس نتيجة المعارك والغارات الروسية، وفق ما أفاد «المرصد السوري».

وتستمر الاشتباكات في محيط مدينة تلبيسة في ريف حمص الشمالي ترافقها غارات روسية على مناطق عدة وفق «المرصد». وتسيطر الفصائل المقاتلة على تلبيسة منذ العام 2012، وفشلت محاولات قوات النظام كافة لاستعادتها منذ ذلك الحين. وتكمن أهميتها في أنها تقع على الخط الرئيسي بين مدينتي حمص وحماة الواقعتين على طريق حلب- دمشق الدولي.

ويبدو أن الهدف من العمليات يتمحور حول تأمين طريق حلب- دمشق الدولي الذي ينطلق من جنوب مدينة حلب ليمر من محافظتي إدلب (شمال غرب) وحماة (وسط) وصولاً إلى حمص (وسط) فدمشق.

وتم تشييد هذا الطريق بطول 360 كيلومتراً في الستينات ليربط بين المدن السورية الأساسية. وفيما يسيطر النظام على جزء منه بين دمشق وحمص، فإن الـ185 كلم الأخرى سقطت تباعاً بيد الفصائل المقاتلة.

وبدأ الجيش النظامي السوري أولى عملياته في السابع من تشرين الأول/ أكتوبر في ريف حماة الشمالي وريف اللاذقية الشمالي الشرقي وصولاً إلى ريف إدلب الجنوبي. وقال مصدر عسكري «يتجه الجيش السوري نحو قرية التمانعة في ريف حماة الشمالي بعد سيطرته على تل مرعي الواقع على الحدود الإدارية بين محافظتي حماة وإدلب، وذلك بتغطية جوية روسية».

بلغاريا

إلى ذلك، أعلنت وزارة الخارجية البلغارية أن صوفيا رفضت الجمعة تحليق طائرة روسية متجهة إلى روسيا في أجوائها. وقالت الناطقة باسم الخارجية البلغارية بيتينا بوتيفا لوكالة «فرانس برس»، إن بلغاريا رفضت ذلك لأن «الجانب الروسي لم يحترم المهلة القانونية للإبلاغ مسبقاً ومدتها خمسة أيام».

وأوضحت الناطقة أن الطائرة «يفترض أن تنقل مساعدات إنسانية، وفقاً للوثائق التي قدمها الجانب الروسي. وتم تحديد فترة أخطار للتأكد».

ورفضت بلغاريا مطلع أيلول عبور عدد غير محدد من الطائرات الروسية مجالها الجوي. وأعلنت في وقت لاحق أنها جاهزة للسماح لطائرات روسية متجهة إلى سورية بعبور مجالها الجوي شرط أن توافق موسكو، التي تقول إن الطائرات تحمل مساعدات إنسانية فقط، على تفتيش حمولتها.

5